

الفصل الأول

المفاجأة

في عام ١٩٩٨ لم يكن يتخيل صناع السينما المصرية أن هناك زلزالا قويا سيضرب خريطة النجوم ويقلبها رأسا على عقب من خلال جيل جديد بقيادة الفتى القصير الكوميديان محمد هندي ومعه بعض أبناء جيله وذلك من خلال عرض بطولته الأولى الفيلم الحدث (صعيدى فى الجامعة الأمريكية) والذي ساعده على القيام بهذا الانقلاب ظهوره ونجاحه (الكبير) من خلال فيلم (إسماعيلية رايح جاي) للمطرب محمد فؤاد حيث نجح هندي فى لفت أنظار الجمهور بأدائه الكوميدي والذي جعله يستحوذ على قلوبهم ، وكان بمثابة الحصان الأسود للفيلم والذي كان أول فيلم فى التاريخ السينمائى المصرى يكسر حاجز العشرة ملايين من الجنيهاً ، ويعتبر إشارة لبداية صعود جيل هندي .

نعود لفيلم صعيدى فى الجامعة الأمريكية الفيلم كان أول بطولة لأحد الممثلين الشباب بعد سيطرة دامت أكثر من ربع قرن للنجوم الكبار على البطولات ، وشارك مع هندي البطولة من أبناء الجيل الجديد: أحمد السقا ومنى زكى وهانى رمزى وغادة عادل وفتحي عبد الوهاب ، وجميعهم أصبحوا من نجوم ونجمات الصف الأول فى السينما المصرية الحالية .

حينما بدأ عرض فيلم (صعيدى فى الجامعة الأمريكية) عام ١٩٩٨ والذي جاء وسط ترقب واهتمام شديدين بهؤلاء الممثلين الجدد والسينما التى ينوون تقديمها بعد نحو ربع قرن تصدرت السينما المصرية أسماء محدودة جدا لنجوم ونجمات حفظها الجمهور عن ظهر قلب سيطروا على الإنتاج وشباك التذاكر ، وقاد هذه الأسماء الأسطورة الفنية المصرية عادل إمام ، ومعه

أحمد زكى ومحمود عبد العزيز ونور لشریف وحسين فهمى ومعهم من النجمات نبيلة عبيد وناديه الجندى ولىلى علوى ويسرا ومديحه كامل .

بعد نجاح الفيلم المدوى وتحقيقه لإيرادات وأرقام قياسية خيالية تخطت ٢٧ مليون جنيه وهى إيرادات غير مسبوقه فى تاريخ السينما المصرية، واعتبر الكثيرون ما حدث بمثابة المعجزة؟! لعدم قدرة أجيال سابقة على اختراق بطولات السينما المصرية والأسماء السابق ذكرها والتي ظلت مسيطرة، ولم تسمح بظهور أى نجوم جدد إلا فى أدوار هامشية لسنوات طويلة، وساندها فى ذلك الجمهور والمنتجين .

ولكن بما أن كلمة السر عند لجمهور فكان الكوميديانات الجدد ينتظرون بفارغ الصبر رأى الجمهور فى سينماهم الجديدة، وتبدأ رحلتهم نحو التغير، والذي كان أشبه بالانقلاب المفاجئ على جيل الكبار بالكامل، والوحيد الذى نجا هو النجم الكبير علل إمام بفضل ذكائه الفنى وقدرته على التغير والتجديد والتعامل مع الجيل الجديد من المخرجين والمؤلفين بعد أن ظل صامدا وقبل تحدى الكوميديانات الجدد، وأصبح ينافسهم وإن تراجع عن مركزه المفضل فى الإيرادات (الأول) تاركة لهيى ثم محمد سعد ثم أحمد حلمى، ولكنه خلق حالة فنية فريدة لن تتكرر مرة أخرى فى الوقت الذى ذهب أبناء جيله الكبار إلى طى النسيان يظهرون فى أفلام معدودة على فترات أو كضيوف شرف! بعد أن تخلى عنهم صناع السينما الجديدة .

